



الحج الأكبر

هبت نسائم الإيمان من أم القرى والشوق يحدو المحبين إلى بيت رب العالمين، أتوا من كل فجّ عميق تلبية للنداء " وأذن في الناس بالحج "، شعيرة عظيمة يشد فيها المؤمنون الرّحال إلى أعظم بقعة على وجه الأرض.

يسبحون ويحمدون ويهللون ويكبرون ويلبون، يلبون لله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك، وقلوب أهل الشام تخفق وتهيج وتضطرب، حرمت على أيدي هذا النظام من الحج، من يدري!؛

لعل ذلك خيرٌ لنا، فنحن في الشام أيضاً نكبر ونحمد ونهلل ونسبح، ونصدع بكلمة الحق في وجه هذا النظام المجرم، ونلبي النداء لك يا رب.

وهذه أرواحنا ودمائنا وأنفسنا ومهجنا وبيوتنا تلبية إليك يا رب كما يلبي الحجيج في بيتك، لأن كان الحجاج ينحرون لك قربة إليك يا رب، فنحن رقابنا نقدمها في سبيلك، من أجل دينك، من أجل إعلاء كلمتك:

لا إله إلا الله، لأن شممنا نسائم الحج وحرماننا أن نكون في بيتك، فما هي دماؤنا لك لتمسكها لنا يوم العرض الأكبر. إن اغبرت أقدام الحجاج لك، فنحن أقدامنا تغبرُ جهاداً في سبيلك.

إن حرماننا أن تباهي بنا في موقف عرفة، فنحن نرجو أن تباهي بنا ملائكتك بالجهاد في سبيلك.

ولعل عقب الحجاج وطهر أرواحهم يختلط بمسك دم الشهداء الزكي، برياح أهل الشام وجلجلة جهادهم، وترتفع الأيدي إليك يا رب.. يا رب..

نصرك الذي وعدت.

يا رب أهلنا في الشام قد يُتمت أطفالهم، ورُملت نساؤهم، ودُمرت بيوتهم، ونُحرت أرواحهم لك، يا رب نصرك .. يا رب نصرك ..

